من انخفاضه عن الشهر السابق. لقد حدثت الحرائق الاولى في احراج قريبة من عربونه وصندله في ١٩ تموز (يوليو). وجاء دور احراج معاليه غلبواع في ٢٦ الشهر، وحقول المستوطنين قرب قطيف في اليوم التالي. وشبّت ثلاثة حرائق بمواقع مختلفة من حي جيلو في القدس بعد مرور يوم فقط، فيما احترق ٤٠٠ دونم من الاحراج الاسرائيلية في المثلث، في ٢٩ الشهر. وفقدت مستوطنة ألفي منشيه ٧٠ دونماً من الاحراج، في العاشر من آب (اغسطس).

ان الامر البارز، وسط جميع هذه الصدامات والهجمات، هو الابتكار المستمر للاساليب «القتالية» الشعبية. اذ برزت ظاهرة «المسامير» مجدداً، التي نشرتها القوات الضاربة الفلسطينية على الطرقات، في مناسبات عديدة، لتعطيل دوريات العدو. وقد أُعطبت ثلاث سيارات عسكرية في قرية الريحية في ٢٩ تموز (يوليو)، بعد ظهورها في بيت لحم قبل ستة أيام، فيما تعطلت ثلاث سيارات اخرى في قباطية، في الخامس من آب (اغسطس). ووقعت أربع سيارات عسكرية اضافية في الشرك ذاته، في البلدة اياها، بعد يومين. وقد عمّت المسامير قطاع غزة في ١٤ الشهر، واخترقت حظر التجول لتعطب خمس سيارات في قلقيلية، في ١١ منه. وجاء دليل ساطع على فعالية المسامير في اعتراف المصادر الاسرائيلية بأن آلاف السيارات قد تعطّلت بفعلها منذ بدء الانتفاضة، حيث بلغ العدد الاجمالي لحالات العطب ستة آلاف (**هآرتس**، ١٨/٧/١٩٨٨). وتجاوزت القوات الضاربة تلك الحدود؛ اذ استخدمت سلاحين جديدين في الآونة الاخيرة. فقد أعلن الجيش الاسرائيلي عن جرح واعتقال فلسطينيَيْن في الضفة الغربية، في الخامس من آب (اغسطس)، كانا يحملان مسدساً محلي الصنع، بالاضافة الى قنابل مولوتوف عدة (**السفير**، ٦/٨/١٩٨٨). ولعل الاسلحة النارية البدائية كانت الوسيلة في جرح عميل وجندي خلال الفترة قيد المراجعة. اما السلاح الآخر، فهو عبارة عن كرات ملتهبة تُقذف بواسطة المقاليع (**فلسطين الثورة**، ٢١/٨/١٩٨٨). وقد لاحظ المراقبون وجود أجهزة لاسلكية قصيرة المدى (ووكي توكي) لدى القوات الضاربة في نابلس، مما ساهم في مراقبة تحركات قوات الاحتلال وتنسيق عمليات المقاومة، والتي شملت زرع العبوات الوهمية والاطارات المشتعلة في أنحاء المدينة، لارهاق العدو (**المصدر نفسه**، ١٥ و٢٨/٨/١٩٨٨). هذا، واتاح التطور المستمر لتنظيم القوات الضاربة تسيير استعراضات شبه عسكرية في شوارع نابلس، في ٣٠ تموز (يوليو) و٨ و١٢ و١٣ آب (اغسطس)، حين سار عدد تراوح بين مئة ومئات عدة من الشبان الملثمين مسلّحين بالعصي والمقاليع في المدينة، في وضح النهار.

واخيراً، واصلت القوات الضاربة الوتيرة المنخفضة لكن الثابتة للعمليات العسكرية «التقليدية». حيث قُتلت مستوطنة، طعناً، في شافير، في الرابع من آب (اغسطس)، فيما توفي جندي، في الخامس من الشهر، كانت دهسته سيارة عربية قبل ١٨ الشهر. وأدى انفجار قنبلة بسيارة داخل القدس، في العاشر منه، الى جرح اسرائيليين كانا بداخلها، بعد ان انفجرت عبوة ناسفة في المنطقة الصناعية لضاحية بيتح تكفا دون احداث اصابات، قبل يومين. ونجا العدو من ضربة مؤلمة، حين عثرت الشرطة على عبوة داخل مطار بن ـ غوريون وعطّلت مفعولها، مما أدى الى غلقه مؤقتاً، في ١٥ الشهر. هذا، وقد وقعت عمليتا تفجير، نسبتهما المصادر المختلفة الى الجماعات اليهودية المتطرفة؛ اولاهما القاء قنبلة يدوية قرب سوق الخليل، في ٢٥ تموز (يوليو)؛ والثانية انفجار أربع قنابل وتعطيل اثنتين في تل ـ أبيب، في ١١ آب (اغسطس)، دون وقوع اصابات (**فلسطين الثورة**، ٧/٨/١٩٨٨؛ **والسفير**، ١٢/٨/١٩٨٨).

عبّر العدو عن آثار الانتفاضة، مجدداً، بالتصريح عن حجم الكلفة المالية له. فقد أكد وزير الدفاع، اسحق رابين، في ٢٠ تموز (يوليو)، ان عائدات الضرائب من الاراضي المحتلة انخفضت بنسبة ٤٠ بالمئة خلال السنة المالية المنتهية بنيسان (ابريل) ١٩٨٨ (**المصدر نفسه**، ٢١/٧/١٩٨٨). وتبعه رئيس الاركان، دان شومرون، بعد يومين، ليطلب زيادة فورية بالميزانية لمواجهة الانتفاضة، قدرها ٢٦٣ مليون شيكل (١٦٠ مليون دولار). وأوضحت وزارة الدفاع، في طلبها، ان كلفة الاحتفاظ بالجنود والمعدات في الضفة والقطاع بلغت ٢٥١ مليون دولار حتى الآن، علماً بأنها وفّرت ٥١